أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية سياقية)

بحث جامعي

اعداد:

إعين نسرحة

رقم القيد: ٠٧٣١٠٠٤٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية سياقية)

بحث جامعي

مقدم لإتمام بعض الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-١)في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها

اعداد:

إعين نسرحة

رقم القيد: ٠٧٣١٠٠٤٣

المشرف:

محمد صابي فوزي الماجستير

رقم التوظيف:٠٠١١٤٠١٥١٠٠٢٠٤٢٠

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولنا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الإسم : إعين نسرحة

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٣

موضوع البحث : *أسرار اللفظ" أفلا تعقلون" في القرآن الكريم* (دراسة تحليلية سياقية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لإستيفاء شروط المناقشة لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١١ م.

تحرير بمالانج، ١١ أبريل ٢٠١١

المشرف

محمد صاني فوزي، الماجستير

رقم التوظيف: ٠٠١١٤٠١٥١٠٠٢٠٤٢٠

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولنا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت لجنة المناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الإسم : إعين نسرحة

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٣

موضوع البحث : *أسرار اللفظ" أفلاتعقلون" في القرآن الكريم* (دراسة تحليلية سياقية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ أبريل ٢٠١١

١. الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير (الرئيس) _____

٢. الأستاذ أنوار فردوسي، الماجستير (العضو) _____

٣. الأستاذ محمد صابي فوزي، الماجستير(العضو) _____

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٠١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولنا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث العلمى الذي كتبته الطالبة:

الإسم : إعين نسرحة

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٣

موضوع البحث : *أسرار اللفظ" أفلاتعقلون" في القرآن الكريم* (دراسة تحليلية سياقية) للحصول على درجة سرجانا بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ١١ أبريل ٢٠١

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٠١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولنا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

قد استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانامالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الطالبة:

الإسم : إعين نسرحة

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٣

موضوع البحث : *أسرار اللفظ أفلاتعقلون في القرآن الكريم* (دراسة تحليلية سياقية)

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا (S-١) كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١١ م.

تحريرا بمالانج، ١١ أبريل ٢٠١١

الرئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور الحاج أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢

شهادة الإقرار

الاسم : إعين نسرحة

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٣

العنوان : جومبانج، جاوا شرقية

قررت بأن هذا البحث العلمى تحت الموضوع أسرا ر اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم لاستيفاء شروط التخريج للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بقسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، أنه تأليفها هى نفيسها وليس بنسخة غيرها.

مالانج، ١١ أبريل ٢٠١١

الباحثة

(إعين نسرحة)

الشعار

أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ

بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦

Maka apakah mereka tidak berjalan di muka bumi, lalu mereka mempunyai hati yang dengan itu mereka dapat memahami, atau mempunyai telinga yang dengan itu mereka dapat mendengar? Karena Sesungguhnya bukanlah mata itu yang buta, tetapi yang buta ialah hati yang di dalam dada. (QS. Yusuf:٤٦)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والديّ المحبوبين
هما يربياني في حنانهما على التقديم لنيل
العلوم والتفاؤل جزا هما الله أحسن الجزاء في الدنيا
والأخرة.
أختي كبيرة هني زهرية
أخي كبير عصفان نزول الفرقان
أخي كبير شهرفي نصير
المعهد العالي
UKM Teater Komedi

Kontemporer

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون، وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون، بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان.

قد تمت كتابة البحث الجامعي بعون الله تعالى وهو الذي وهب أعلى همة للباحثة في إنهاء وإتمام هذا البحث. وأن هذا البحث بعيد عن الكمال والتمام والصلاح وهو لايستغنى عن الاصلاحات والتصحيحات من قبل القارئين والباحثين اللاحقين.

لاثناء ولاجزاء أجدر إلا تقديم شكري وتحيتى تحية تاما من قلبي العميق إلى كل من ساهم وشاكر هذا البحث وكل من ساعدني في إنهاء كتابة هذا البحث الجامعي إلى:

١. حضرة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

٣. فضيلة الدوكتور الحاج أحمد مزكي الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

٤. فضيلة الأستاذ محمد صاني فوزي الماجستير، المشرف على هذا البحث الجامعي على جميع توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي

٥. فضيلة الأستاذ الدكتور كياهي الحاج أحمد مضر الذي بذل جهده لتعليم العلوم العامة والدينية

٦. جميع الأساتيذ ومن بذل علومهم إلي لكم الشكر، جزاكم الله بالعلوم النافعة

٧. أصدقائي النبلاء في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٧ م.

٨. إخواني وأخواتي في المعهد العالي دوّم الله أخوتنا

مالانج، ١١ أبريل ٢٠١١

الباحثة

(إعين نسرحة)

المحتويات

تقرير المشريف ..... أ

تقرير لجنة المناقشة ..... ب

تقرير عميد كلية..... ج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها..... د

شهادة الإقرار..... هـ

الشعار..... و

الإهداء..... ز

كلمة الشكر والتقدير..... ح

محتويات البحث..... ي

ملخص البحث ..... ل

باب الأول: مقدمة

١. خلفية البحث ١

٢. أسئلة البحث..... ٥

٣. أهداف البحث ٥

٤. فوائد البحث ٦

٥. الدراسة السابقة..... ٦

٦. منهج البحث..... ٧

١. مصادر البحث..... ٨

٢. طريقة جمع البيانات..... ٩

٣. طريقة تحليل البيانات..... ٩

٧. هيكل البحث ٩

الباب الثاني: الإطار النظري

١. أسباب النزول ١١
٢. التفسير والتأويل ١٤
٣. المحكمة والمتشابهات ١٦
٤. الإستفهام ١٧
٥. المعنى الوظيفي لحروف لا ٢١
٦. تعريف علم الدلالة ٢٢
٧. عناصر المعاني ٢٤
٨. أنواع الدلالة ٢٥
٩. النظرية السياقية (*Teory Context*) ٢٦
١. السياق اللغوي (*Linguistic Context*) ٢٩
٢. السياق العاطفي (*Emotional Context*) ٣٠
٣. السياق الموقفي (*Situational Context*) ٣١
٤. السياق الثقافي أو الإجتماعي (*Culture Context*) ٣٢

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

١. الأيات القرآنية التى يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون ٣٤
٢. عرض المعنى ووظيته وسياقه الذين يشتملون عليه لفظ أفلا تعقلون ٣٧

الباب الرابع: الخلاصة والاقتراحات

١. الخلاصة ٦٠
٢. الاقتراحات ٦٢

المراجع

ملخص البحث

نسرحة، إعين. ٢٠١١. الموضوع: *أسرار اللفظ" أفلا تعقلون" في القرآن العظيم*. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

المشرف: صاني فوزي، الماجستير

الكلمة الرئيسية: أفلاتعقلون، معنى سياقي

عند ما فتشت الباحثة آية القرأن العظيم وجدت كثيرة من المعاني المختلف بين المعنى اللفظي والسياقي. خاصة في لفظ أفلا تعقلون عند ما قرأنا كأن الله تعالى سخر مخلوقه. فلذلك لتحسين هذا الفهم قامت الباحثة بهذا البحث لمعرفة المعنى السياقي لأن غرض المعنى الحقيقة صدر على اللفظ حوله أو بأسباب النزول هذه الآية. وقد اختارت الباحثة آية أفلا تعقلون لأنها يدل على إستفهام إنكاري الذي معناها سوف لايعرف بدون علم المعنى الصحيح. والأيات التي تشمل على هذا اللفظ حكيت عن الغافلين والجاهلين وهذا اللفظ للاستهزاء الإنسان الغافل.

مشكلة هذا البحث هي ما الأيات القرآنية التى يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون و ما المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون وما وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية. وأما أهداف هذا البحث هو لمعرفة الأيات التي يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون ولمعرفة المعنى الذي يشتمل على اللفظ أفلا تعقلون ولمعرفة وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية. وأما المنهج هذا البحث هو بحث كيفي وطريقة جمع البيانات التي استخدمها الباحثة دراسة مكتبية (*Library Research*). في تحليل البيانات، ان يستخدم الباحثة بتحليل المعنى (*Meaning Analysis*). وعرض الباحث البيانات وصفية لمعرفة المعنى السياقي في اللفظ أفلا تعقلون.

ونتائج هذا البحث هي أما لفظ أفلا تعقلون يوجد في ثلاثة عشر مواضع وهي: البقرة آية ٤٤، البقرة آية ٧٦، آل عمران آية ٦٥، الأنعام آية ٣٣، الأعراف آية ١٦٩، يونس آية ١٦، هود آية ٥١، يوسف آية ١٠٩، الأنبياء آية ١٠، الانبياء آية ٦٧، المؤمنون آية ٨٠، قصص آية ٦٠، الصا فات آية ١٣. أما المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون هو ما أجهل أنت، اعلموا، هل أنتم لاتعرفون، فاذكروا، لايفعلون، فهموا، لاحظوا، اعتمدوا، فكروا. وأما النظرية السياقية التي تعالق بلفظ فلا تعقلون كلها بسياق اللغوي إلا أربع مواضع وهي: البقرة آية ٤٤ في سياق الموقفي ، البقرة آية ٧٦ في سياق الثقافي ، آل عمران آية ٦٥ في سياق العاطفي ، الانبياء آية ٦٧في سياق العاطفي واللغوي وأما وظيفة المعنى في الفظ أفلا تعقلون هي: للسخرية للطلب للخبر للتنبيه للنهي للتوبيخ للتهديد مع التنبيه والطلب.

باب الأول

مقدمة

١. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي صل الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[١] إنه لن ينتهى للبحوث وللدراسة وللتحفير، بل ليس مللا في القراءة. ويتأثر في قلوب القارئين والسامعين وقال الله تعالى في كتابه الكريم:

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ (الأنفال :٢)

القرآن هو كتاب الله العظيم الشامل وفيه دلائل تهدي إلى الصراط المستقيم ولغته اللغة المرتفعة ومحسن الفظ الرائع واختيار اللفظ بالغرض بل أسلوبه له تراكيب مجذبة الاهتمام ومعانى مؤثرة على أذهان العرب.

[١] الدكتور وحبه الداخلي. *التفسير المنير* (بيروت: دار الفكر،١٩٩١)، ١٣.

والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظا وحروفا، تركيبا أوأسلوبا، ولكنه في اتساق حروفه، وطلاوة عبارته وحلاوة أسلوبة وجرس أياته، ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان، في الجمل لإسمية والفعلية. وفي النفي والإثبات، وف الذكر والحذف، وفي التعريف والتنكير، وفي التقديم والتأخير، وفي الحقيقة والمجاز، وفي الإطناب والإيجاز. وفي العموم والخصوص، في الإطلاق والتقييد وفي النص والفحوى وهلم جرا. ولكن القرآن في هذا ونظائره يلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر.[٢]

ومن أساليب الرائعة لفظ أفلا تعقلون هذا اللفظ يحتوي على حرف الألف الإستفهامية ولكن هذا اللفظ لايحتاج إلى الإجابة لأن هذه الأدة أدة استفهامية انكارية لهذا اللفظ تأثير معنوي لقارئه ولسامعه لأن يذكر سوء فعل المخاطب.

وقد اختارت الباحثة في آية أفلا تعقلون لأنها يدل على إستفهام إنكاري الذي معناها سوف لايعرف بلا علم المعنى الصحيح. والأيات التي تشمل على هذا اللفظ حكيت عن الغافلين والجاهلين وهذا اللفظ للاستهزاء الإنسان الغافل. كما في سورة البقرة أية ٤٤:

---

[٢] مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. (سورابيا: الهداية، ١٩٧٣)، ٢٦٦

أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾

{أَتَأْمُرُونَ الناس بالبر} بالإيمان بمحمد {وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ} تتركونها فلا تأمرونها به {وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الكتاب} التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل؟ {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} سُوْءَ فعلكم فترجعون؟ فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري.[٣]

وأما الموضوع هذا اللفظ لا يستطيع إلا بدراسة علم المعنى. وأما علم المعنى في اللغة العربية يسمى بعلم الدلالة. علم الدلالة هو اصطلاح جديد لكلمة *Semantique* الفرنسية أو *Semantics* الإنجليزية. وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي *Bréal* (بريال) سنة ١٨٩٧ وورد في كتابه *Essai de sémantique* (مقالات في علم الدلالة) والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية *sema* التي تعنى "علامة".[٤]

وأما عند عمر أن علم الدلالة هو الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في

---

[٣] جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، *تفسير القرآن العظيم* (الهداية. سورابايا)، ٧

[٤] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة جراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ١٢

الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٥] وقد اشتهر بين يدي اللغويين أن العلم الدلالة داخل في علم اللغة ويستطيع أن يزعم أن العلم الدلالة هو جزء من علم اللغة مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات وعلم النحو. ومع ذلك يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا– صراحة أو ضمنا– النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في "طرف" وعلم الأصوات في "طرف آخر" أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما.[٦]

وأما المعنى اللفظ أفلا تعقلون لغة أفلا تفكرون. على الحقيقة، الإنسان حيوان الناطق. هذا اللفظ أقوى للهجاء من اللفظ "أفلا" الآخر في القرآن. كمثل أفلا تتقون وأفلا تشكرون و أفلا تعلمون وغيرها ذلك. وأرادت الباحثة أن الملاحظة هذا اللفظ على ضوء النظرية الدلالية السياقية ورأت الباحثة أن السياق يؤدي إلى تغيير المعنى الكلمة التى ترد فيه وأما الدلالية السياقية المعنى لابنكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية . اعتمادا على هذا الواقع أخذت الباحثة موضوع "**أسرار اللفظ أفلا تعقلون في القرآن الكريم (دراسة تحليلة سياقية)**".

---

[٥]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة* (القاهرة: دار الكتب،١٩٨٨)، ١١

[٦]صبرى إبراهم السيد، *علم الدلالة إطار جديد* (اسكندرية: دار المعرفة، ، ١٩٩٠)،١٦

٢.أسئلة البحث

بعد أن تلاحظ الباحثة مجملا على حجة موضوع البحث أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم ويبحث فيما يتعلق بها من القواعدها و غيرها، فقامت الباحثة بانشاء الإسئلة:

١. ما الأيات القرآنية التى يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون؟

٢. ما المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون؟

٣. ما وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية؟

٣.أهداف البحث

وأما أهداف البحث في هذا البحث وهي:

١. لمعرفة الأيات التي يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون

٢. لمعرفة المعنى الذي يشتمل على اللفظ أفلا تعقلون

٣. لمعرفة وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية

٤.فوائد البحث

ليس عمل القصد إلا بالمقصود. والمقصود بهذا البحث العلم هو ينتفع علينا وغيرنا أي سيذكر كما يلي:

١. الفائدة النظرية من هذا البحث لزيادة الفهم علي النظرية الدلالية الدقيقة العميقة حتى نستطيع أن ترقيتها وتنميتها المعارف في العام الجميع. بل إن شاء الله ستوجد نظرية جديدة في النظرية الدلالية

٢. الفائدة التطبيقية من هذا البحث لزيادة الفهم على المعنى الظاهر والباطن لأيات القرآنية ووظيفتها على ضوء النظرية الدلالية السياقية

٥.الدراسة السابقة

بحث العلم في علم اللغة كثيرة خاصة في علم الدلالة. بجانب ذلك موضوعه في القرآن الكريم كثيرا. هكذا، ليس النهاية لبحث القرآن ويحفره متعمقا على الدقيق. أما بحث العلم السابق كما يلي:

١. معنى الحكمة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية) لإستوحيدة سنة ٢٠٠٦.

وحصول هذا البحث هي: أن اللفظ الحكمة في القرآن تسع عشرة أية في اثنا

عشرة صورة. وأما معنى اللفظ الحكمة في الناحية السياق هو ثمانية معاني وهم السنة والنبوة والعلم والفهم والشرائع والكلمات والصحيحة المحكمة وأوامر الله ونواهيه والفهم والفطنة والفهم البليغ

٢. معنى الكلمة "الإله والرب" في القرآن الكريم لفيفين اسمهحمودة (٢٠٠٤) وحصول من هذا البحث هي: الإله بمعنى المعبود وكلمة رب بمعنى : الملك، السيد، المربي، القيم، المنعم، المدبر و المصلح. وإذا نظر في الناحية السياقي عرف التغييير وبعضها كما في المعنى المعجم. ووجدت الباحثة الإختلاف والتشابه الدلالي بين كلمة إله ورب وهي : وأما التشابه: إن كلمتي إله ورب مترادفان في المعنى يعنى الله عز وجل، وأما الإختلاف: استخدم كلمة إله أكثرها في سياق العبادة وأما كلمة رب في سياق العام. من الناحية المعجمي أن كلمة إله هو المعبود وأما كلمة الرب هو الملك، السيد، المربي، القيم، المنعم، المدبر و المصلح.

٦.منهج البحث

لاشك أن الطريقة وسيلة الوصول إلي الحقيقة. والحقيقة هنا هو الأغراض والنتائج الممكن على الباحثة الوصول إليها صحيحا من إبداء البحث إلى إختتامه بطريقة صحيحة ومناسبة.

أن هذا بحث العلمي هو البحث المنهجي التركيبي المعصومي صحيحه. لذلك هذا البحث يستخدم منهج البحث الكيفي يعني بحث العلمي لفهم الظواهر ما الذي عملته الباحثة إما كان عملية أو ظنية أو إنفعالية وغيرها بالجامعي أوبالموضوعي خاصة للعالمية. ويستخدم بمناهج علمية.[٧]

١. مصادر البحث

كان هذا البحث بمنهج دراسة تحليلية كيفية حتى تناول هذا البحث بيانات أساسية وبيانات إضافية التى سوف تبحث فيها الباحثة بإعتبار أساليبها وما يتعلق هن معانها ومايتضمن فيها.

كانت البيانات الأساسية في هذا البحث هي القرآن الكريم كتاب لاريب فيه هدى للمتقين . أما البيانات الثانوية هي الكتب التى تتعلق بعلم الدلالة خاصة في النظرية السياقي *(Contextual Methode)*.

---

[٧] مترجم من Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitan Kualitatif.* (Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٨), ٢٠٦

٢. طريقة جمع البيانات

إن الطريقة المستعملة في هذا البحث هي دراسة مكتبية (*Research Library*) هي المحاولة لتناول البيانات من النظرية الأفكار والآراء من الكتب والمجلات والملحوظة .[٨]

٣. طريقة تحليل البيانات

١.٣ تقرأ الباحثة عن مصادر البيانات مرتين على الأقل لفهمها.

٢.٣ تبحث عن الأيات المشتملة على اللفظ أفلا تعقلون

٣.٣ الملاحظة على هذا اللفظ على ضوء النظرية السياقية

٧.هيكل البحث

وللحصول على نتائج الجيدة وسهولة لفهمها فينقسم الباحث إلى أربعة أبواب وهي:

الباب الأول :المقدمة، يحتوي علي خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث

[٨] Suharsini Arkunto, *Prosedur Penelitian* (Jakarta: Rineka Cipta,٢٠٠٦), ٢٣١ مترجم من

الباب الثاني :الإطار النظري الذي يتكون من تعريف علم الدلالة وعناصره والنظرية السياقية والجمل الإستفهامية في القرآن الكريم

الباب الثالث :عرض البيانات وتحليلها عن أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)

الباب الرابع :الخاتمة التى تحتوي على الخلاصة والاقتراحات

الباب الثاني

الإطار النظري

١. أسباب النزول

نزول القرآن ينقسم على قسمين الأول يقدم بغير حادث أوسؤال والثاني يقدم بحادث أوسؤال.[٩] وأما الثاني يحتاج على أوضح كثير ليبين معنى القرآن الواضح وحكم الإسلام الصحيح كما إذا كان فيه سبب يوجد حكم فينتزل القرآن لذلك الحادث، أولهذا السؤال الطاري، ومثل هذا يعرف بأسباب النزول.

ومن أشكال أسباب النزول هي سنة النبى وأقوال أصحابه، وليعرف مرفوعه أوصحيحه يحتاج إلى مثل ما فعله أهل الحديث بطريقة ملاحظة سنده وروايته. فإن إخبار الصحابي عن مثل هذا إذا كان صريحا لايكون بالرأي، بل يكون له حكم المرفوع، قال الواحدي: لايحل القول في أسباب نزول الكتاب إلابالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووفقوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب.[١٠]

---

[٩] مترجم من Rosihan Anwar. *Mutiara Ilmu-Ilmu Alquran* (Bandung: Pustaka Setia, ١٩٩٩), ٢٧

[١٠] القطان، *في علوم القرآن*، ٧٦

فوائد معرفة سبب النزول:[١١]

الفائدة الأولى: الإستعانة على فهم الآية، وإزالة الإشكال عنها. قال الواحدي في كتاب أسباب النزول: «لا يمكن معرفة الآية دون الوقوف على قصتها، وبيان نزولها». وقال ابن دقيق العيد. «معرفة سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن».

الفائدة الثانية: أنه يعين على فهم الحكمة، التى يشتمل عليها التشريع، وفي ذلك فائدة للمؤمن، وغير المؤمن: أما المؤمن فيزداد إيمانا وبصيرة بحكمة الله في تشريعه فيدعوه ذلك إلى شدة التمسك بها، وأما غير المؤمن فيعلم أن الشرع قام على رعاية المصلحة، وجلب المنفعة ودفع المضرة، فيدعوه ذلك إن كان منصفا إلي الدخول في الإسلام.

الفائدة الثالثة: رفع توهم الحصر

الفائدة الرابعة: معرفة اسم من نزلت فيه الآية وتعيين المبهم فيها وفي ذلك إسناد الفضل لأهله، ونفي التهمة عن البريء الذي ألصق به ما هو براء منه.

---

[١١] محمد بن محمد أبو شهبه. *المدخل لدراسة القرآن الكريم* (قاهرة: مكتبة السنة١٩٩٢)، ١٢٥

ومثل ما إذا عرفنا سبب النزول في قوله تعالى: وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ. عرفنا أن صاحب الفضل هو سيدنا «صهيب بن سنان» الرومى رضي الله عنه.

الفائدة الخامسة: معرفة سبب النزول غير خارج من حكمة الآية فيما إذا كان لفظ الآية عاما. وورد مخصص لها: فبمعرفة السبب يكون التخصيص قاصرا على ما عداه لقيام الإجماع على دخول صورة السبب، ولو لم نعرف السبب لجاز أم يكون مما خرج بالتخصيص، مع أنه لايجوز.

الفائدة السادسة: تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لابعموم اللفظ، فعند هؤلاء ما لم يعرف السبب لايمكن معرفة المقصود بالحكم.

الفائدة السابعة: تثبيت الوحي، وتيسير الحفظ والفهم، وتأكيد الحكم في ذهن من يسمع الآية غذا عرف سببها وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنهة والأمكنة.

٢. التفسير والتأويل

التفسير في اللغة هو تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول. وفي لسان العرب: الفسر كشف المغطي. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وفي القرآن (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا. الفرقان ٣٣) اي بيانا وتفصيلا والمزيد من الفعلين اكصر في الاستعمال.[١٢]

والتفسير في الاصطلاح: عرفه أبو حيان بأنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب تتمات لذلك.

وأما التأويل في اللغة مأخوذ من الأول، وهو الرجوع إلى الأصل. والتأويل في عرف المتأخرين صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجيع لدليل يقترن به.

والفرق بينهما عند المناع القطان هو:[١٣]

١. إذا قلنا: إن التأويل هو التفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان أومترادفان

---

[١٢] نفس المرجع.،٣٢٣.

[١٣] نفس المرجع.، ٣٢٧.

٢. وإذا قلنا ان التأويل هو نفس المراد بالكلام فتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب، وتأويل الخبر نفس الشيء المخبر به، فعلى هذا يكون الفرق كبيرا بين التفسير والتأويل لأن التفسير شرح وإيضتاح للكلام ويكون وجوده في الذهن بتعلقه

٣. وقيل: التفسير كما وقع مبينا في كتاب الله معينا في صحيح السنةلأن معناه قد ظهر ووضح، والتأويل ما استنبطه العلماء ولذا قال بعضهم التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية

٤. وقيل التفسير: اكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتاويل ما يستعمل في المعاني الجمل وقيل غير ذلك

وأما عند الشيخ العثيمين رحمه الله في شرحه لمقدمة أصول التفسير أن فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه أمور متقاربة، وإن كان فهم القرآن يتضمن فهم معناه، وفهم حكمه وأسراره، لأن القرآن له معاني، ولهذا المعاني والأحكام حكم واسرار، ثم قد يقال: إن التفسير غير المعنى، فالتفسير تفسير اللفظ، والمعنى هو ما يراد بالكلام.[١٤]

---

[١٤] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٤٠٤١٩

فالتفسير هو تفسير اللفظ فقط، كأن يفسر هذه الكلمة كما فسرها صاحب القاموس، فمثلاً قوله تعالي :(أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا)(الأنعام: ١٥٨)، تفسيرها اللفظي أن تقول: يوم يأتي شيء من آيات الله الدالة على قدرته مثلا والمراد بها طلوع الشمس من مغربها، فهنا صار فرق بين المعني اللفظي، أي :التفسير اللفظي والتفسير المعنوي الذي يراد ، ولهذا فالقرآن يفسر على الناحيتين تفسيراً لفظياً مطابقاً للفظ فقط، وتفسيراً معنوياً، وهو ما يراد به ، ثم قد يتوافقان وقد يختلفان.[١٥]

فالمهم أننا إذا أردنا أن نجعل العطف في كلام المؤلف على التأسيس لا التوكيد والترادف، فنقول: إن فهم القرآن يريد به الحكم والأسرار التي يتضمنها، ومعرفة تفسيره، يعني اللفظ فقط، ومعانيه أى معرفة مرادبه.

٣. المحكمات والمتشابهات

والمتشابه لا يرجى بيانه والمحكم لا توقف معرفته على البيان وقد حكى الحسين بن محمد بن حبيب النيسابوري في هذه المسألة ثلاثة أقوال أحدها أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته والثاني كله متشابه لقوله تعالى الله نزل

[١٥] نفس المرجع

أحسن الحديث كتابا متشابها والثالث وهو الصيح أن منه محكما ومنه متشابها لقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب. [١٦]

فأما المحكم فأصله لغة المنع تقول أحكمت بمعنى رددت ومنعت والحاكم لمنعه الظالم من الظلم وحكمه اللجام هي التي تمنع الفرس من الاضطراب وأما في الاصطلاح فهو ما أحكمته بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام.

٤. الإستفهام

عند البلغاء أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية، وهى: الهمزة، وهل، وما ومتى وإيان وكيف وأين وأنى وكم وأي. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:[١٧]

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو الهمزة

٢. وما طلب به التصديق فقط، وهو هل

٣. وما يطلب به التصور فقط، وهو بقية ألفاظ الاستفهام

يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أو تصديق.

---

[١٦] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. موقع يعسوب.

[١٧] أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة* (سورابايا: الهداية، ١٩٦٠)، ٨٥

فالتصور: هو إدراك المفرد، نحو أعليٌ مسافرٌ أم سعيدٌ تعتقدٌ أن السفر حصل من أحدهما، ولكن تطلب تعيينه. ولذا يجاب فيه بالتعيين، فيقال سعيد مثلا.

والتصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه – أوعدم وقوعها بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملته مصدقا للجواب –إثباتا بنعم أونفيا بلا.

وعند النحاة أن الاستفهام نوعان هما اسم وحرف، أما اسم الاستفهام هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء، وأسماء الاستفهام هي من، ومن ذا، وما وماذا، ومتى، وأيان، وأين، وكيف، وأنى، وكم، وأي. إما حرفا استفهام هما الهمزة و هل.[١٨]

فالهمزة يستفهم عن المفرد وعن الجملة. الأول نحو: أخالد شجاع أم سعيد؟ . والثانى نحو: أجتهد خليل؟، تستفهم عن الإجتهاد إليه. ويستفهم بها في الإثبات، كما ذكر، وفي النفي، ألم يسافر أخوك؟.

وهل لايستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات، نحو: هل قرأت النحو؟ ولا يقال: هل لم تقرأه؟. وأكثر ما يليها الفعل، كما ذكر وقل أن يليها الإسم، نحو: هل علي مجتهد؟ .[١٩]

---

[١٨] مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية* (بيروت: دار الفكر. ٢٠٠٧)، ٩١

[١٩] نفس المرجع.، ٥٢٤.

من المعلوم أن الهمزة استعملت لتؤدي وظيفة التعليق في الجمل الإستفهامية أي أن تكون للإستفهام، وحقيقته: طلب الفهم، إلا أن الملاحظ.[٢٠]

١. النداء، فتقوم مقام أداء النداء (يا) ولكنها تختص لنداء القريب

٢. التسوية، وذلك حين تكون الهمزة داخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها

٣. الإنكار الإبطالي، أن تكون ما بعد غير واقع وأن مدعيه كاذب

٤. الإنكار التوبيخي، أن تكون ما بعد الهمزة واقعا وأن فاعله ملوم

٥. التقرير، ومعناه أن تحمل المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أونفيه، وفي هذه الحالة يجب أن يلي الهمزة الشيءالذى تقرر المخاطب به

٦. السخرية، كقوله تعالى (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يبعد آباؤكم) [٢١]

٧. الأمر وطلب الفعل، كقوله تعالى (أأسلمتم) وهو هنا بمعنى أسلموا

٨. التعجب (ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل)[٢٢]

٩. الاستبطاء، نحو قوله تعالى (ألم يأن للذين آنمو.....لاآية)[٢٣]

---

[٢٠] مصطفى الساقي. *أقسام الكلام العربي* (قاهرة مكتبة الخانجي، ١٩٧٧)، ٣٢٩-٣٣٣

[٢١] القرآن، ١١: ٨٧

[٢٢] القرآن، ١٠٥: ١

[٢٣] القرآن، ٥٧: ١٦

وأما عند السيوطي أن الهمزة تأتي على وجهين، أحدهما: الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمور.

١. جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين.

٢. أنها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فإنها لتصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة.

٣. أنها تدخل على الإثبات نحو أكان للناس عجباً.

٤. تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير نحو أوكلما عاهدوا عهداً.

٥. أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنه لما يترجح عنده فيه نفي ولا إثبات حكاه أبوحيان عن بعضهم.

٦. أنها تدخل على الشرط نحو أفإن مات فهم الخالدون أفإن مات أوقتل انقلبتم بخلاف غيرها.

الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفاً ينادي به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى أمن هوقانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم: أي يا صاحب هذه الصفات. قال ابن هشام: ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الخوف

إذا التقدير عند من جعلها للاستفهام: أمن هوقانت خير أم هذا الكافر: أي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلاً. فحذف شيئان: معادل الهمزة والخبر.[٢٤]

٥.معنى وظيفي لحروف لا

لا حرف من حروف لا المعاني وهي من قسم الأداة تستعمل في السياق على ثلاثة أوجه تؤدى في كل منها وظيفة رئيسية:

١. النفى، وفي أدائها هذه الوظيفة تأتي على عدة صور:

- تكون نافية للجنس ويأتي الاسم بعد مبنيا على ما ينصب به مثل : لا رجل في الدار ويكون منصوبا إذا أضيف مثل (لاصاحب جود ممقوت)
- تكون بمعنى ليس وتستعمل في الكلام استعملها تقول: (لا إنسان خالد) و(لا الخبر خالد)
- تكون عاطفة : ولأجل أن تكون عاطفة لابد أن يتقدمها إثبات أو أمر أو نداء تقول (جاء زيد لاعمرو) و (اضرب زيدا لاعمرا)
- تكون حرف جواب منافضا ل(نعم) وفي الحالة يجوز حذف الجملة بعدها تقول: (أجاءزيد؟) فتقول : (لا) والمعنى : لا لم يجىء

[٢٤] جلال الدين السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. النوع الرابعون

- أن تكون على غير ما تقدم، وفي هذه الحالة يجب تكرارها إذا كان ما بعدها جملة إسمية أوفعلا ماضيا لفظا وتقديرا قال تعالى (فَلَاصَدّق ولاصلّى)[٢٥]
- تستعمل في النفي المقصود منه الدعاء كقولهم : لانامت أعين الجبناء

٢. أن تؤدى وظيفة النهى وهو طلب الترك ومختص بالدخول على فعل المضارع ويكون بعدها مجزوما مفيدا للاستقبال، وقد يكون المنهى بها مخاطبا نحو (لاتتخذواعدوى وعدوكم أولياء)[٢٦] ، أو غائبا نحو قوله تعالى (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء)[٢٧].

٣. التوكيد وهي (لا) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته نحو قوله تعالى (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعنى) [٢٨] و (لئلا يعلم أهل الكتاب)[٢٩]

٦.تعريف علم الدلالة

علم الدلالة هو اصطلاح جديد لكلمة *Semantique* الفرنسية أو *Semantics* الإنجليزية. وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي

---

[٢٥] القرآن، ٧٥: ٣١

[٢٦] القرآن، ٦٠: ١

[٢٧] القرآن، ٣: ٢٨

[٢٨] القرآن، ٢٠: ٩٢

[٢٩] القرآن، ٥٧: ٢٩

الفرنسي *Bréal* (بريال) سنة ١٨٩٧ وورد في كتابه *Essai de Sémantique* (مقالات في علم الدلالة) والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية *Sema* التي تعنى "علامة".[٣٠]

وأما عند عمر أن علم الدلالة هو الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٣١] وقد اشتهر بين يدي اللغويين أن العلم الدلالة داخل في علم اللغة ويستطيع أن يزعم أن العلم الدلالة هو جزء من علم اللغة مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات وعلم النحو. ومع ذلك يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا- صراحة أو ضمنا- النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في "طرف" وعلم الأصوات في "طرف آخر" أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما.[٣٢]

ويعرف الجرجاني الدلالة من منطلق الثقافة الأصولية فيقول :"الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة

---

[٣٠] عوض حيدر، علم الدلالة، ١٢.

[٣١] مختار عمر، *علم الدلالة*، ١١.

[٣٢] إبراهم السيد، *إطار جديد*، ١٦.

النص وإشارة النص واقتضاء النص. وعلى أساس هذا التعريف للدلالة، فأقسامها عند الجرجاني اثنان:[٣٣]

١. الدلالة اللفظية: إذا كان الشيء الدال لفظا

٢. الدلالة غير اللفظية: إذا كان الشيء الدال غير لفظ

٧.عناصر المعاني

أصنافِ الدِلاَّلات خمسة أشياءَ:[٣٤]

١. اللفظ: و هو إحدى الدلالات الخمس على المعاني، ميزة الإنسان و خاصته الأساسية التي بها يتحدد نوعيا و هي قدرته على الكلام و الإبانة عن نفسه بالألفاظ.

٢. الإشارة تكون باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمِنْكِب إذا تباعَدَ الشخصان، وبالثَّوب وبالسَّيف وقد يتهدَّد رافعُ السَّيف والسَّوط فيكون ذلك زاجراً ومانعاً رادعاً ويكون وعيداً وتحذيراً

---

[٣٣] منقور عيد الجليل. *علم الدلالة*. (دمشق: لاتحاد الكتاب العرب.٢٠٠١)، ٣٨

[٣٤] http://elhamel.net/٢٠٠٩/archive/index.php?t-٣٤٩٠.html

٣. الخطُّ: ومما ذكَر اللَّهُ عزّ وجلّ في كتابه من فضيلة قوله تعالى:(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الذى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)، وأقسم به، فقال: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ). وقالوا "القلمُ أبقى أثراً واللسان أكثَرُ هَذَراً"

٤. العقد: والدليل على عظم قدره: (الرَّحْمَنُ عَلّمَ القُرْآنَ خَلَقَ الإنْسانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقمَرُ بحُسْبَانِ) وقوله: (هُوَ الذى جَعَل الشّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ)

٥. النِّصبة: فهي الحالُ النَّاطقة بغير اللّفظ والمشِيرة بغير اليد وذلك ظاهرٌ في خلْق السماوات والأرض وفي كلِّ صامتٍ وناطق وجامدٍ ونامٍ ومُقيم وظاعن وزائد وناقص. فالدَّلالة التي في الموات الجامد كالدّلالة التي في الحيوان الناطق فالصَّامتُ ناطق من جهة الدّلالة والعَجْماء مُعْرِبةٌ من جهة البُرهان.

٨. أنواع الدلالة

كل كلمة تمتلك دلالات ثلاث:[٣٥]

١. دلالة لفظية: وهي التي تستفاد من اللفظ (أصوات الكلمة الأصول). وهي أقوى الدلالات.

---

[٣٥] نفس المرجع

٢. دلالة صناعية (صرفية): وهي المستفادة من صيغة الكلمة.

٣. دلالة معنوية: وهي التي ينتقل منها من معنى الكلمة إلى معان أخرى.

أمثلة ضرب:

دلالته اللفظية هي: دلالة الأصوات ض ر ب على (الضرب).

دلالته الصناعية هي: دلالة صيغة فَعَلَ على الفعل وزمنه.

دلالته المعنوية هي: دلالة الضرب على الفاعل والمفعول به وأداة الضرب.

٨. النظرية السياقية *(Teory Context)*

تعود لفظة *context=context* إلى اللفظة اللاتينية *contexere* وتعنى ربط رباطا وثيقا، وهي في الاصطلاح اللغوى تعنى علاقة لغوية، أوخارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامى، وفي هذا التعريف إشارة غلى نوعين من السياق هما السياق اللغوى والساق الموقف (الحال).[٣٦]

علم المعنى في اللغة العربية خاصة في اللغة القرآن هو علم لاغريب له لأن تفهم القرآن يحتاج إلى معرفة المعنى اللفظ والكلمة بل سياقه. ويستعمل هذا العلم منذ

[٣٦] عوض حيدر، *علم الدلالة*، ١٥٧

قرن ثمانية عشر تقريبا عند علماء ومفسرين يجاهدون في تدبر القرآن حتى يصنع كتب التفاسر وعلومهم، لكن فيه لم يبين علم المعنى تفصيلا.

أما السياقي عند توفيق الرحمن لغة مناسبة ومعالقة يعنى السياق ما حول اللغوي أو ما داخل اللغوي وما خارج اللغوي حول الخطاب ومعانيه. وهو ينقسم النظرية السياقية على ثلاثة أقسام:

١. السياق اللغوي هو داخل اللغوي الذي يتضمن عناصر اللغة كما مفردة وكلمة وخطاب. وينقسم عناصر داخل اللغوي على ستت مجال:

١.١. تركيب الصوت، مناسبة الصوت يتضمن المعنى كما نام الولد من ناحية الصوت هذا اللفظ يحدد معناه على ضوء صوتية لأنه لايستطيع أن يبدل باللفظ دام أوناب أوناف وكذلك الولد لايبدل باللفظ البلد أوالخلد.

١.٢. تركيب الصرفي، تغير تركيب الصرفي يستطيع أن يتغير المعنى. كما الولد لايساوي بالولادة أو الوالد لأنهم عند الأسياق المتنوعة.

١.٣. التركيب النحوي، وهو قسمان النحو العام والنحو الخاص. أما النحو العام هو معنى اللفظ العام يفهم بجملة أو عبارة كما "أحمد مسافر" عند تركيب النحو بمعنى جملة خبرية. وأما النحو الخاص هو

معنى اللفظ الخاص يفهم بتركيب اللفظ كما "الولد نام" اللفظ الولد بمعنى فاعل.

١.٤. التركيب المعجمي، يعتمد على مفردة وخصائص المعنى اي كل معنى اللفظ له خاصة ويفرق باللفظ آخر كما "نام أبوك" نام يفرق باللفظ صحا وأب يفرق باللفظ عمّ.

١.٥. مصاحبة، اللفظ الذي يتعلق باللفظ آخر كما أنف بمعنى عضو من الوجه. يغير معناه عندما يعالق باللفظ آخر نحو أنف القوم يعنى إمام القوم. أنف النهار يعنى أول الوقت النهار.

١.٦. الأسلوب، تغير العنى عند خطاب ثم يوجد معنى العبارة كما زيد كثير الرماد يعنى زيد كثير معطٍ

٢. السياق الموفقي، معنى الكلمة لايتعلق باللفظ فقط ولكن بما خارج اللغوي وهو يعدد بأحوال:

٢.١. كلام العفل

٢.٢. طبيعة المتحدثين

٢.٣. طبيعة أشياء

٢.٤. الأفعال المصاحبة للكلام

٢.٥. زمان الكلام

٣. سياق الثقافي، سياق الاجتماعي أو الثقافي عند المحادثة كما "جذر للأهل الحياة هو حبة ولأهل اللغة هو أصل الكلمة[٣٧]

وأما الباحثة تستخدم في هذا البحث العلمي بنظرية سياقية عند ك. أمير وقد اقترح ك.أمير *(K. Ammer)* تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشتمل:[٣٨]

١. السياق اللغوي *Linguistic Context*

٢. السياق العاطفي *Emotional Context*

٣. السياق الموقفي *Situational Context*

٤. السياق الثقافي *Cultural Context*

١. السياق اللغوي *Linguistic Context*

وهو "البيئة اللغوية" التي تحيط بصوت أوفونيم أو مورفيم أو كلمة أوعبارة أو جملة. لاحظ دلالات كلمة عصب في السياقات اللغوية الآتية: عصبت :شددته ، عصب القوم أمر: ضمهم واشتد عليهم، عصب الريق فاه: أيبسه، عصب رأسه الغبار: ركبه عصب الماء: لزمه.

---

[٣٧] مترجم من ٤٤ ,(Taufiqurrochman, Leksikologi Bahasa Arab (Malang; UIN Press, ٢٠٠٨

[٣٨] نفس المراجع، ١٥٨.

وكمثل: كلمة زهرة في هذه الجملة: أخذ علي زهرة في روضة الأزهار و فاطمة هي زهرة القرية. معنى كلمة زهرة في جملتين مختلفة، ومعنى كلمة زهرة الأول يدل على أنواع النبات الجمل وزكية الرائحة. إن كان الثاني يدل على إمرأة واسمه فاطمة هي جميلة في قريته كمثل زهرة في الروضة.

٢. السياق العاطفي *Emotional Context*

وهو السياق الذى يتولى الكشف عن المعنى الوجدانى *Emotive Meaning,* والذى قد يتخلف من شخص إلى آخر".

ودوره أنه يحدد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضى تأكيدا أو مبالغة أواعتدالا ومثال ذلك كلمة *love* فهي غير كلمة *like* مع أنهما يشتركان في أصل المعنى، وكذلك كلمة يكره فهى غير كلمة يبغض رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وكلمة يود غير كلمة يحب.

أما السياق العاطفي الانفعالي فهو يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أن دلالتها تختلف، مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين: (اغتال) و(قتل)، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة إلى

درجة العاطفة والانفعال الذي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدل على أن المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية، وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فضلاً على أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية.[٣٩]

٣. السياق الموقفي *Situational Context*

يعرف سياق الحال أو سياق الموقف بأنه الموقف الخارجي الذى جري فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر: ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة. وكما كان سياق الموقيف يوضح معنى اللفظ، نجده يسد في الدلالة مسد كلام محذوف.

---

[٣٩] عبد الجليل، *في التراث العربي*، ٨٩

فسياق الحال يدل دلالة الألفاظ المذكور، وإن لم يذكر هذا اللفظ في الكلام وهذا كثيرة في كلام الناس حيث يستغنون عن ذكر ألفاظ كثيرة في كلامهم اعتمادا على سياق الحال في أن يدل دلالتها. ويمثل سياق الحال هذا نوعين:

أ. ينطلق من (دراسة علاقة منتج بنتاجه فيتم رصد المؤثرات الشخصية والبيئة والإيديولوجية والمرام الكامنة وراء التأليف.

ب. يمثل جانب المنتج على المتلقى (وينطلق من فعل النتاج الرموزي في متلقيه الذى يتفاعل مع بناه اللافته فيعيد التأليف لفهمه واستجلاء معناه.

٤. السياق الثقافي أو الاجتماعي *Culture Context*

وهو السياق الذى يكشف من المعنى الإجتماعي *Social Meaning*، وذلك المعنى الذى توحى به الكلمة أو الجملة، والمرتبة بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي *Culture Meaning* فاختلاف البيئة الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى الأخرى.[٤٠] فكلمة مثل *looking glass* تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الإجتماعية العليا بالنسبة لكلمة *mirror*. وكذلك كلمة *rich* بالنسبة لكلمة

[٤٠] عوض حيدر، *علم الدلالة*، ١٦٢.

wealthy. وكلمة (عقيلته) تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الإجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجته) مثلا.[٤١]

[٤١] مختار عمر، *علم الدلالة*، ٧١.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

١. الأيات القرآنية التى يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون

أ. سورة البقرة في آية ٤٤

أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾

ب. سورة البقرة في آية: ٧٦

وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٧٦﴾

ج. آل عمران: ٦٥

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾

د. الأنعام :٣٢

وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا

تَعۡقِلُونَ ٣٢

هـ. الأعراف. ١٦٩

فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ

سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن

لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ

يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩

و. يونس: ١٦

قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا

مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦

ز. هود: ٥١

يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٥١﴾

ح. يوسف:١٠٩

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠٩﴾

ط. الأنبياء: ١٠

لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠﴾

ي. الأنبياء: ٦٧

أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾

ت. مؤمنون: ٨٠

وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٨٠﴾

ل. قصص:٦٠

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠

م. صآفة:١٣٨

وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨

ب. المعنى الذي يشتمل عليه لفظ أفلا تعقلون

أما لفظ أفلاتعقلون من جملة إستفهامية إنكارية التي لاتحتاج إلى الإجابة. لذا، هذا اللفظ لايستخدم معنى لفظي بل معنى سياقي. وقبل أن تحلل معنى سياقي سأقوم بإعريب هذه الجملة. الهمزة للاستفهامية الإنكارية والفاء حرف عطف ولا نافية تَعْقِلُونَ فعل مضارع ثم عند النحاة يوجد الخلاف إذا اجتمعت همزة الاستفهام وحرف العطف ففيها مذهبان:

آ- مذهب سيبويه وهو أن الهمزة في نية التأخير عن حرف العطف ولما كان لها صدر الكلام قدمت عليه وذلك بخلاف هل.

ب- مذهب الزمخشري وهو أن الواو والفاء وثم بعد الهمزة واقعة موقعها وليس في الأمر تقديم ولا تأخير ويجعل بين الهمزة وحرف العطف جملة مقدرة يصح العطف عليها وتلائم سياق الكلام فيقدر هنا: أتفعلون فلا تعقلون ولا نرى مرجحا لأحد المذهبين على الآخر.[٤٢]

وبعد معرفة تركيب هذا اللفظ سأحلل بنظرية السياقية كل آية.

أ. سورة البقرة في آية ٤٤

۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ

عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة: كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابة ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق، وكانوا يأمرون الناس بذلك ولايفعلونه.

وعند الألوسي المعنى أفلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون سوء خاتمته ووخامة عاقبته أو أفلا تعقلون قبح صنيعكم شرعاً لمخالفة ما تتلونه في التوراة. عند الرازي

[٤٢] محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش. *إعراب القرآن وبيانه* (بيروت: دار ابن كثير. ١٤١٥)، ٩٦. مكتبة شاملة

فهو تعجب للعقلاء من أفعالهم وسبب التعجب وجوه، الأول: أن المقصود من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الغير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة الثاني: أن من وعظ الناس وأظهر علمه للخلق ثم لم يتعظ صار ذلك الوعظ سبباً لرغبة الناس في المعصية الثالث: أن من وعظ فلا بد وأن يجتهد في أن يصير وعظه نافذاً في القلوب. والإقدام على المعصية مما ينفر القلوب عن القبول.[٤٣]

وبعد لاحظت الباحثة من سبب النزول و التفسيرين الألوسي والرازي اعتمدت هذه العبارة أفلا تعقلون على *سياق الموقضي* لأن لفظ أفلا تعقلون يقع بعد كشف سوء اليهودي وجهله الذين ينكرون للإسلام ولو كانوا يعرفون أن الدين الإسلام حق ومحمد حق ولكنه لايتبعه ولا يفعله. ثم لماذا اليهودي لا يتبعون المسلمين؟ وما يتبعون؟ لذا بعد معرفة هذا الحدث المعنى السهل في الكلام هو هل أنتم لاتعقلون لو أنتم تعرفون عنه بمعنى *ما أجهل أنت* أي لتقرير مع التوبيخ والتعجب.

ب. سورة البقرة آية ٧٦

وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦

[٤٣] فخر الدين الرازي. *تفسير الفخر الرازي*. موقع التفاسير، ٧٢. مكتبة شاملة

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال «يا إخوان القردة والخنازير، ويا عبدة الطاغوت. فقالوا: من أخبر هذا الأمر محمداً، ما خرج هذا الأمر إلا منكم {أتحدثونهم بما فتح الله عليكم} بما حكم الله ليكون لهم حجة عليكم». فنزلت الآية.[٤٤]

وقيل الرازي أنه يرجع إلى المؤمنين فكأنه تعالى قال: أفلا تعقلون لما ذكرته لكم من صفتهم أن الأمر لا مطمع لكم في إيمانهم. وعند الألوسي: هو خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ} [البقرة : ٥ ٧] والمعنى : أفلا تعقلون حال هؤلاء اليهود وأن لا مطمع في إيمانهم، وهم على هذه الصفات الذميمة والأخلاق القبيحة.

وعلى السبب النزول ، لفظ أفلا تعقلون عبارة التى تخرج بعد معرفة إنكار عقل يهودي على المسلمين. وهذه العبارة كلام الله الذي يبين على المسلمين ليفهم عن خصائص يهودي ومكاره وسياسته للمسلمين.

---

[٤٤] عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*.موقع التفاسير، ١٤٦. مكتبة شاملة

وبعد معرفة سبب النزول وملاحظة التفسيرين المعنى هذه العبارة معالقة *بسياق الثقافي* لأن طبيعة اليهودي لايحبون المسلمين من المهد إلى اللهد وكان هذه الظاهرة يوجد حين الآن وصار هذا اللفظ عادة للمسلمين عند يذكر اليهودي اي يستعدون أنفسهم ليقاومهم.

والمعنى أفلاتعقلون يساوي بمعنى *اعلموا* أي *للطلب* يعنى يأمر الله للمسلمين أن يعلموا عنهم إما كان سياستهم أوأفكارهم حتى يستعدّوا ليحاربهم لأنهم عدو قوي. وهذه العبارة متصل بآية قبله، أفتطمعون أن يأمنوا لكم، لو يعرفون ويفهمون عن كلام الله ولكنهم يخلفها.

ج. سورة آل عمران آية ٦٥

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥

أخرج ابن إسحق ، وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «اجتمعت نصارى نجران، وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا

عنده فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية».[٤٥]

وأما عند التفسير محي الدين (أَفَلا تَعْقِلُونَ) الهمزة للاستفهام الإنكاري التعجبي وهي داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بهذا العاطف أي ألا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم؟.[٤٦] وأما عند الرازي اعلم أن اليهود كانوا يقولون : إن إبراهيم كان على ديننا ، والنصارى كانوا يقولون: كان إبراهيم على ديننا ، فأبطل الله عليهم ذلك بأن التوراة والإنجيل ما أنزلا إلا من بعده فكيف يعقل أن يكون يهودياً أو نصرانياً؟.[٤٧]

وعند الألوسي أن بينه وبين موسى عليهما السلام خمسمائة وخمس وستون سنة، وقيل: سبعمائة، وقيل: ألف سنة وبين موسى وعيسى عليهما السلام ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة، وقيل: ألفا سنة، وهناك أقوال أخر.[٤٨]

وبعد ملاحظة سبب النزول والتفاسير أن أفلا تعقلون يتضمن بسياق العاطفي لأنه عند مجادلة قوة وبشعور مرتفع بين اليهودي والنصراني الذين يجادلون عن دين

---

[٤٥] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. موقع التفاسير، ٨٣ مكتبة شاملة

[٥] محيي الدين. *إعراب القرآن*، ٥٢٨.

[٤٧] الرازي. *تفسير الفخر الرازي*، ٢٤٨ .

[٤٨] الألوسي. *روح المعاني*، ٨٣.

إبراهيم. ولفظ أفلا تعقلون يساوي بلفظ *هل أنتم لاتعرفون*. واستخدم بفعل مضارع لأنهم لم يعرفون على حقيقة حكايته ثم نزل هذه الآية لتخبرهم ولتنبههم.

د. سورة الأنعام آية ٣٢

وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

ليس في هذه الآية سبب النزل بل من آية بعدها ٣٣، أخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن علي قال: قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله {فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون}.[٤٩]

وفي التفسير الرازي قال الواحدي: من قرأ بالياء معناه: أفلا يعقلون الذين يتقون أن الدار الآخرة خير لهم من هذه الدار؟ فيعملون لما ينالون به الدرجة الرفيعة والنعيم الدائم فلا يفترون في طلب ما يوصل إلى ذلك، ومن قرأ بالتاء، فالمعنى: قل لهم أفلا

[٤٩] عبد الرحمن، السيوطي. *الدر المنثور*، ٤٩.

تعقلون أيها المخاطبون أن ذلك خير؟.[٥٠] وقرأ ابن كثير وغيره {يَعْقِلُونَ} بالياء والضمير للكفار القائلين {إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدنيا} [الأنعام : ٢٩]، وقيل: للمتقين والاستفهام للتنبيه والحث على التأمل.[٥١] وعند التونسي أفلا تعقلون خطابا مستأنفا للمؤمنين تحذيرا لهم من أن تغرهم زخارف الدنيا فتلهيهم عن العمل للآخرة.[٥٢]

هذه الأية تعبر عن حقيقة الحياة الدنيا والأخرة. وهذه الآية تظهر في أثناء الآية التي تحدث في منكرات الكافرين في الدنيا وندماتهم في الآخرة. ثم قال الله تعالى بهذه الآية.

وبعد لاحظت الباحثة من التفاسير اعتمد معنى هذه العبارة على *سياق اللغوي* لأن ليس حوله عوامل إلا التركيب اللفظ والسبب النزول من آية بعدها الذي يدل على هذا الحدث يقع عند نصح النبي صلى الله عليه وسلم على قومه الكفرين بهذه الآية لكنه نادما لأنهم لايؤمنون بهذه لآية ثم نزلت الآية ٣٣:

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

---

[٥٠] الرازي. *تفسير الفخر الرازي*،٢٦٧.

[٥١] الألوسي. *روح المعاني*، ٢٤٩ .

[٥٢] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. *التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ١٩٤. مكتبة شاملة

لذا هذا المعنى يدل على *التنبيه* اى لينبه الناس ويذكرهم ليؤمنوا بالله وليتقوا الله حتى لايمثل الكافرين وهذا المقصود يساوي بلفظ *فاذكروا* ولكن بجانبه أن اللفظ أفلا تعقلون أقوي من لفظ فاذكروا لأنه يدل على كأن الناس لايعقلون ولوحقيقته خلافه. واستعملت الباحثة بلفظ *فاذكرو* لأنه ألطف من أفلا تعقلون وهو لتنبيه الناس ان يؤمر بالمعروف وينهى عن الفخشاء والمنكر.

هـ. سورة الأعراف أية ١٦٩

فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية {فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى} قال: أقوام يقبلون على الدنيا فيأكلونها ويتبعون رخص القرآن ويقولون: سيغفر لنا، ولا يعرض لهم شيء من الدنيا إلا

أخذوه، ويقولون: سيغفر لنا[٥٣]. وأما عند الألوسي {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} فتعلموا ذلك ولا تستبدلوا الأدنى المؤدي إلى العذاب بالنعيم المقيم هو خطاب لأولئك المأخوذ عليهم الميثاق الآخذين لعرض هذا الأدنى؛ وفي الالتفات تشديد للتوبيخ، وقيل: هو خطاب للمؤمنين ولا التفات فيه.[٥٤]

وبعد فهمت الباحثة من الألوسي في روح المعاني و التفسير الدار المأثور وغيرهما بهذه الآية هو أن المعنى لفظ أفلا تعقلون يتضمن المعنى *سياق اللغوي* وليستطيع ان يفهم معناه بفقه الجملة حوله والمعنى هذه الآية بنظر إلى جملة من قبل تبين عن طماعة اليهودي بالدنيوي، إن عُطِي اليهودي نعمة الدنيا فيأخذها وإن كانت كثيرا فيأخذها أيضا كلها. هذا من صفة يهودي فلذالك ظهر قول تعالى بلفظ أفلاتعقون يعني ليوعظ المسلمين أن لايمثلها. وموعظة المسلمين مساوية *للنهي* المسلمين. لذا معناه يمثل باللفظ *لا يفعلوا* ما فعل الأدنى المؤدي إلى العذاب بالنعيم المقيم.

---

[٥٣] عبد الرحمن، السيوطي. *الدر المنثور*، ٣٥٦.

[٥٤] الألوسي، روح المعاني، ٤١٥.

و. سورة يونس آية ١٦

قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦

عند التفسير إبن كثير {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ} أي: هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته، والدليل على أني لست أتقوله من عندي ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت بينكم إلى حين بعثني الله عز وجل، لا تنتقدون علي شيئا تَغمصوني به؛ ولهذا قال: {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ} أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطلولهذا لما سأل هرقل ملك الروم.[٥٥]

وعند الألوسي والمعنى قد لبثت فيما بين ظهرانيكم قبل الوحي لا أترض لأحد قط بتحكم ولا جدال ولا أحوم حول مقال فيه شائبة شبهة فضلاً عما فيه كذب وافتراء ألا تلاحظونه فلا تعقلون أن من هذا شأنه المطرد في هذا العهد البعيد يستحيل أن يفتري على الله عز وجل ويتحكم على كافة الخلق بالأوامر والنواهي الموجبة لسلب الأموال وسفك الدماء وغير ذلك وإن ما أتى به وحي مبين تنزيل من رب العالمين

[٥٥] ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*.١٩٩٩. دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢٥٣. مكتبة شاملة

انتهى. وأنت تعلم أن هذا غير منساق إلى الذهن وأن الكلام الأول مشير في الجملة إلى كون القرآن أمراً خارجاً عن طوق البشر وأنه صلى الله عليه وسلم غير قادر على الاتيان بمثله على أنه بعد لا يخلو عن مقال فتأمل[٥٦]. وأما عند الرازي يعلم بالضرورة أنه لا يكون إلا على سبيل الوحي والتنزيل. وإنكار العلوم الضرورية يقدح في صحة العقل . فلهذا السبب قال: {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}.[٥٧]

وبعد لاحظت الباحثة من التفاسير ابن كثير والألوسي والرازي أن الحكاية في هذه الآية دليل الإسلام على ذهن عباد الأصنام الذين لايؤمنون بالله ورسوله ولو يتلى عليهم أيات ودليلها والله لايعلمهم عنهما. بجانبها، كان الإسلام بداية في عقولهم حتى لايؤمنون حالا بدين الإسلام وينقلب قلوبهم بعقيدة جديدة. وحقيقة، لبث رسول الله معهم عشرية من السنوات وهم يعلمون اخلاق رسول الله الكريم والصدق ثم لماذا يكذبون بما يحمله؟ مع أن ما يحمله أن لا ينال بلا يعلم، لايلمذ، لايجادل ولايقرأ.

انطلقا على هذه البيانات أن المعنى لفظ أفلا تعقلون اعتمد على *سياق اللغوي* لأنه ليس ما عوامل منه إلا الكلام حوله يعنى اللفظ قبله الذي يبين حق ما حمل

---

[٥٦] الألوسي، روح المعاني، ٤٥٩.

[٥٧] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ٢٤٧.

محمد. حتى يوجد وظيفة المعنى لفظ أفلا تعقلون لطلب الفعل خاصة للأمر. لذا هذا اللفظ يمثل بلفظ *لاحظوا* ما تعقلون لأن هذه العبارة تدل على أن يلاحظوا خلفية الرواية النبي حتى يؤمنواه اي لطلب الذكر و ليفتحوا قلوبهم أن محمد حق وما حمله حق.

ز. سورة هود آية ٥١

يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ

إعراب لفظ أفلا تعقلون هو أن الهمزة للاستفهام والفاء حرف عطف وقد تقدم بحث هذا التركيب وتعقلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل[٥٨]. وأما عند التفسير الألوسي اي أتغفلون عن ذلك فلا تعقلون نصيحة من لا يطلب عليها أجراً إلا من الله تعالى ولا شيء أنفى للتهمة من ذلك فتنقادون لما يدعوكم إليه؛ أو تجهلون كل شيء فلا تعقلون شيئاً أصلاً فإن الأمر مما لا ينبغي أن يخفى على أحد من العقلاء.[٥٩]

---

[٥٨] محي الدين، *إعراب القرآن*، ٣٧٨.

[٥٩] الألوسي، *روح المعاني*، ٢٥٧.

وعند الرازي {ياقوم لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى الذى فَطَرَنِى} وهو عين ما ذكره نوح عليه السلام، وذلك لأن الدعوة إلى الله تعالى إذا كانت مطهرة عن دنس الطمع ، قوي تأثيرها في القلب. ثم قال {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} يعني أفلا تعقلون أني صيب في المنع من عبادة الأصنام، وذلك لأن العلم بصحة هذا المنع، كأنه مركوز في بدائه العقول.[٦٠]

وبعد ان لاحظت الباحثة من التفاسير أن هذه الآية تبين عوائق دعوة نبينا النوح عليه سلم على قومه عاد. أنهم لايؤمنون بما دعاه ثم قال النوح يَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ثم يزيد بقول أفلا تعقلون ومعناه يتضمن بسياق اللغوي لأن ليس فيها سبب النزول ومعناه يصدر بما يرتبه اى اللفظ قبله الذي يبين أن الأجر من الله ولا من قوم عاد لذا يوجد المعنى المقصود به *لطلب* المعرفة الدقيق أن النوح لايرجو الأجر منهم لكن من الله. ولذلك هذا اللفظ يساوي بلفظ *فهموا* يعنى فهموا هؤلاء عاد على أن ما يبلغ النوح حق فاتبعوا ما دعاه!.

---

[٦٠] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ٤٢٤.

ح. سورة يوسف آية ١٠٩

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩

في التفسير الطبري قوله (أفلا تعقلون)، يقول: أفلا يعقل هؤلاء المشركون بالله حقيقةَ ما نقول لهم ونخبرهم به، من سوء عاقبة الكفر، وغِبّ ما يصير إليه حال أهله، مع ما قد عاينوا ورأوا وسمعوا مما حلّ بمن قبلهم من الأمم الكافرة المكذبةِ رسلَ ربّها؟.[٦١] وعند الألوسي قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو أَفَلاَ يَعْقِلُونَ، ورواية حفص عن عاصم: {تَعْقِلُونَ} بالتاء على الخطاب، والباقون: بالياء على الغائب. أي ألا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو أتقولون ذلك فلا تعقلون بطلانه لذا معناها فتستعملوا عقولكم لتعرفوا خيرية دار الآخرة فتتوسلوا إليها بالاتقاء.[٦٢]

وبعد فهمت الباحثة من التفسير الألوسي والطبري كان في هذه الآية تحكى أن الأنبياء لايرسلون ليزوروا ولينظروا حال أقوام من قبلهم فقط لكنهم يرسلوا ليدعوا

---

[٦١] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن* (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٠)، ٢٩٥. مكتبة شاملة

[٦٢] *الألوسي، روح المعاني، ١٥٣ .*

الناس إلى صراط المستقيم اى فرحا في الدنيا وفرحا الأخرة ولدار الأخرة خير للذين يتقون. ثم تزيد بقوله تعالى أفلا تعقلون اي تستعملوا عقولكم لتعرفوا خيرية دار الآخرة والمعنى هذا اللفظ يعتمد *بسياق اللغوي* لأنه يعالق بما يرتبه وفي هذه الآية لفظ قبله حتى يفهم أن وظيفة المعنى على هذا اللفظ *لطلب الفكر* بجد ودقيق ليعرفوا خيرية ليستعملوا عقولهم ليعرفوا خيرية دار الآخرة. لذا المعنى المناسب به *لاحظوا* لطلب الفكر على حقيقة دعوة الرسول دار الآخرة وغرض بعث الأنبياء.

ط. سورة الأنبياء آية ١٠

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

إعراب لفظ أفلا تعقلون الهمزة للاستفهام الانكاري التوبيخي والفاء عاطفة على مقدر ينسحب عليه الكلام أي ألا تتفكرون فلا تعقلون شيئا من الأشياء المذكورة لكم.[٦٣] وفي التفسير الكبير:{أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} كالبعث على التدبر في القرآن لأنهم كانوا غفلاء لأن الخوض من لوازم الغفلة والتدبر دافع لذلك الخوض ودفع الضرر عن النفس من لوازم الفعل فمن لم يتدبر فكأنه خرج عن العقل.[٦٤]

---

[٦٣] محي الدين، *إعراب القرآن*، ٢٨٧ .

[٦٤] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ٤٩٧ .

وعند الألوسي {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} إنكار عليهم في عدم تفكرهم مؤد إلى التنبه عن سنة الغفلة انتهى، وفيه بعد، والفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي إلا تتفكرون فلا تعقلون ان الأمر كذلك أولاً تعقلون شيئاً من الأشياء التي من جملتها ما ذكر.[٦٥]

وفهمت الباحثة من تفسير محي الدين والألوسي والرازي على أن هذه الآية تأمر ان تتدبر القرآن ويفهم معناه ليرفع درجتنا عند الله. وأما المعنى لفظ أفلا تعقلون يعتمد *بسياق اللغوي* لأنه يعالق بما يرتبه وفي هذه الآية جملة قبله، حتى يفهم أن وظيفة المعنى على هذا اللفظ *لطلب الفعل* اي لتتدبر معاني من القرآن العظيم. لذا المعنى المناسب به هو لفظ *دبروا* اي دبروا وفهموا معاني من القرآن ليذكركم من غفلتكم.

ي. سورة الأنبياء آية ٦٧

أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

إعراب هذه الأية يساوي بإعراب مقدم خلافا على معطوف عليه وقيل في الألوسي مقدر بلفظ ألا تتفكروا فلا تعقلون وفي التفسير الطبري قال إبراهيم لقومه: أفتعبدون أيها القوم ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم، وأنتم قد علمتم أنها لم تمنع

[٦٥] الألوسي، *روح المعاني*، ٣٣٤.

نفسها ممن أرادها بسوء، ولا هي تقدر أن تنطق إن سئلت عمن يأتيها بسوء فتخبر به، أفلا تستحيون من عبادة ما كان هكذا[٦٦] .وعند ابن كثير أي أفلا تتدبرون ما أنتم فيه من الضلال والكفر الغليظ، الذي لا يروج إلا على جاهل ظالم فاجر؟ فأقام عليهم الحجة، وألزمهم بها.[٦٧]

تقال في هذه الآية قصة نبينا إبراهيم عليه السلام إذا كان فاسدا على أصنام قومه. ثم بحثوا عن إبراهم ويأبى على فعله بدعوة إلى صنم أكبر منهم ثم يقول فاسألواهم إن كانوا ناطقين فرجعوا على أنفسهم ونكسوا رؤوسهم لكنهم مايزالون أن يحكم إبراهيم.

وبعد فهمت الباحثة من التفاسير وآية قبله والمعنى هذا اللفظ يعتمد على سياق اللغوي وسياق العطفي لأنه يوجد أويفهم بلفظ ما قبله وبعده والمعنى لفظ أفلا تعقلون يساوي بلفظ أفٍ ولكن نبرهما أو قوتهما مختلفان يعنى لفظ أفلا تعقلون أقوى من أفٍ لأن في أول توبيخ إبراهيم بلفظ أفٍ ويزيد بلفظ أفلا تعقلون حتى يفهم أن المعنى الثاني أقوى من الأول لأن الثاني للتأكيد.

وهذا الآية حكيت على ما أجهل قوم إبراهيم الذين يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولايضرهم ثم وبخ إبراهيم بلفظ أفٍ ويزيد بلفظ أفلا تعقلون. وهذا كأنهم لا يستطيعون

---

[٦٦] الطبري، *جامع البيان*، ٤٦٤.

[٦٧] إبن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٣٥١.

ان يعقلوا ويفكروا وهذا المعنى للتوبيخ إليهم *ولطلب الفكر* اي *فكروا* أن هذا ظلال مبين.

ت. سورة مؤمنون آية ٨٠

وَهُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٨٠﴾

في الألوسي{أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} أي ألا تتفكرون فلا تعقلون أو أتتفكرون فلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل صار منا وأن قدرتنا تعم جميع الممكنات التي من جملتها البعث. وقرأ أبو عمرو في رواية {يَعْقِلُونَ} على أن الالتفات إلى الغيبة لحكاية سوء حال المخاطبين، وقيل: على أن الخطاب الأول لتغليب المؤمنين وليس بذاك.[٦٨] وعند الرازي {وَهُوَ الذي يُحيِ وَيُمِيتُ} أي نعمة الحياة وإن كانت من أعظم النعم فهي منقطعة وأنه سبحانه وإن أنعم بها فالمقصود منها الانتقال إلى دار الثواب ورابعها: قوله: {وَلَهُ اختلاف اليل والنهار} ووجه النعمة بذلك معلوم، ثم إنه سبحانه حذر من ترك النظر في هذه الأمور فقال: {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} لأن ذلك دلالة الزجر والتهديد وقرىء {أَفَلاَ يَعْقِلُونَ}.[٦٩]

---

[٦٨] الألوسي، *روح المعاني*، ٢٦٣.

[٦٩] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ٢٠٠.

هذه الآية تذكر المؤمنين أن يشكروا على نعم الله لأنه قد أعطانا كل النعم، الأذن للسمع والعين للنظر والقلب للشعور وكذالك يحي ويميت واختلاف الليل والنهار وغير ذلك لاأستطيع أن يذكر كلها ولو بقلم من ماء بحر. ثم قال الله تعالى لفظ أفلا تعقلون.

فلذالك بعد ملاحظة التفاسير وجدت الباحثة أن معنى أفلا تعقلون يعتمد على *سياق اللغوي* لأن لا تعرف حقيقة معناه إلا بعلم لفظ قبله حتى يفهم وظيفة معناه يعنى *للتهديد مع التنبيه* على الناس بسبب قليل الشكر وقليل الذكر وقليل العبادة وغيرها ذلك. وهذا المعنى يظهر معنى الطلاب اي *لطلب الفكر* يساوي بلفظ *فكروا* اي ليذكر الناس أن يتفكروا بهذا الواقع حتى يفعلوا ما يؤمرون.

ل. سورة قصص آية٦٠

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠

أما في الألوسي{أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} أي ألا تتفكرون فلا تفعلون هذا الأمر الواضح فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وتخافون على ذهاب ما أصبتموه من متاع الحياة الدنيا وتمتنعون عن اتباع الهدى المفضي إلى ما عند الله تعالى لذلك فكأن هذا

رد عليهم في منع خوف التخطف إياهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم على تقدير تحقق وقوع ما يخافونه.[٧٠] وعند الرازي {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} يعني أن من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا كأنه يكون خارجاً عن حد العقل.[٧١]

قد ذكر الله لنا بهذه الآية أن الدنيا متاع وخير متاعها الذكر إلى الله كل يوم. أما أوتينا من الدنيا إما كان مالا أودرجة أوأسرة كلها متاع. وأن الدار الأخرة خير وأبقى. ثم قال الله تعالى أفلا تعقلون ليأمر الناس أن يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا.

وبعد لاحظت الباحثة من البيانات أن معنى أفلا تعقلون يعتمد على سياق اللغوي لأنه يعالق بلفظ قبله وبجانب ذالك ليس سبب النزول فيه حتى ليعرف معناه لابد أن يفهم لفظ قبله قوله تعالى وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ حتى توجد وظيفة المعنى لفظ أفلا تعقلون هو لطلب الفعل يعنى ليفكر ثم يرجح كل ما يعطى منافع الأخرة. وهذا لأن قد أوتينا آية لدليل على هذا الواقع ولكن نغفل ونبال عنه.

---

[٧٠] الألوسي، *روح المعاني*، ١٦٥.

[٧١] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ١٠١.

م. سورة صآفة آية ١٣٨

وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨

إعراب هذه الآية سواء كان بآية سابقة والهمزة داخلة على مقدر عطف عليه قوله فلا تعقلون وقيل محي الدين تقديره تشاهدون ذلك فلا تعقلون أي تعتبرون به. وعند الألوسي {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} أتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتخافوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم فإن منشأ ذلك مخالفتهم رسولهم ومخالفة الرسول قدر مشترك بينكم.[٧٢]

وعند الرازي قوله تعالى:{وَإِنَّكُمْ لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ * وبالليل} وذلك لأن القوم كانوا يسافرون إلى الشام والمسافر في أكثر الأمر إنما يمشي في الليل وفي أول النهار، فلهذا السبب عين تعالى هذين الوقتين. ثم قال تعالى: {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} يعني أليس فيكم عقول تعتبرون بها.[٧٣]

هذه القصة تبين عن نعم بعض الأنبياء وعند في هذه الآية تبين نبينا لوط عليه سلم. إذا كان قومه ينكرون على نبيهم فهلكهم الله مع إمر أته والذين آمنوا نجوا.

---

[٧٢] الألوسي، *روح المعاني*، ٢٣٤ .

[٧٣] الرازي، *تفسير الفخر الرازي*، ١٤٨ .

هذه الآية تؤكد وتعتقد على العرب أن لوطا حق وقصته حق وأن من ظلم فقد هلك وهو حق بدليل على ما ذكر في آيات سابقات.

بعد لاحطت الباحثة أن لفظ أفلا تعقلون يعتمد بسياق اللغوي لأنه يعالق بلفظ قبله وبجانب ذالك ليس سبب النزول فيه حتى ليعرف معناه لابد أن يفهم جملة قبله. ووظيفة المعنى هذه الآية عند سياق اللغوي هو لطلب الفعل اي *فكروا* ما تباين الآية *ثم آمنوا وعبروا* أنه حق.

الباب الرابع

الاختتام

١. خلاصة

وبعد تحليلها وعروض البيانات يحصل عدد من نتائج في هذا البحث العلم. الأول يحصل الآية التي يتضمن لفظ أفلا تعقلون والثاني المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون والثالث وظيفة المعنى في اللفظ أفلا تعقلون.

١. أما لفظ أفلا تعقلون يوجد في ثلاثة عشر مواضع وهي:

١. سورة البقرة آية ٤٤
٢. سورة البقرة آية ٧٦
٣. سورة آل عمران آية ٦٥
٤. سورة الأنعام آية ٣٣
٥. سورة الأعراف آية ١٦٩
٦. سورة يونس آية ١٦
٧. سورة هود آية ٥١
٨. سورة يوسف آية ١٠٩
٩. سورة الأنبياء آية ١٠
١٠. سورة الانبياء آية ٦٧
١١. سورة المؤمنون آية ٨٠

١٢. سورة قصص آية ٦٠

١٣. سورة الصا فات آية ١٣

٢. أما المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون هو ما أجهل أنت، اعلموا، هل أنتم لاتعرفون، فاذكروا، لايفعلون، لاحظوا، فهموا، لاحظوا، اعتمدوا، فكروا، رجحوا .

وأما النظرية السياقية التي تعالق بلفظ فلا تعقلون كلها بسياق اللغوي إلا أربع مواضع وهي:

١. البقرة آية ٤٤ في سياق الموقفي

٢. البقرة آية ٧٦ في سياق الثقافي

٣. آل عمران آية ٦٥ في سياق العاطفي

٤. الانبياء آية ٦٧في سياق العاطفي وسياق اللغوي

٣. وأما وظيفة المعنى في الفظ أفلا تعقلون هي:

١. للسخرية
٢. للطلب
٣. للخبر
٤. للتنبيه
٥. للنهي
٧. للتوبيخ
٨. للتهديد مع التنبيه وطلب

٢.الاقتراحات

١. بعد ان تنتهى الباحثة في تأليف هذه الدراسة التي لا يخلو من النقصان، فعلى القارئين مطالعة جيدة وإعطاء الانتقاداة الإجابية

٢. على كل الباحثين في هذا المجال، ينبغي أن يكمل هذه الدراسة إما توسيع موضوع البحث أو النظرية الأخرى

وقد ختم هذا البحث العلمي بعون الله وبقدرة الله لا انتهيت إلا لله لاحولا ولا قوة إلا بالله. عسى الله ان يجعل هذا النتيجة مباركة منفعة على نفسي وعلى من قرأ هذا الكتاب. *من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد* (رواه البخاري والمسلم). والله أعلم بالصواب

المراجع

ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩. مكتبة شاملة

أبو جعفر الطبري. *جامع البيان في تأويل القرآن*. مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ٢٠٠٠. مكتبة شاملة

أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة*. سورابايا: الهداية، ١٩٦٠

أحمد مختار عمر.*علم الدلالة*.قاهرة: دار الكتب، ١٩٨٨

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. موقع يعسوب.مكتبة شاملة

جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي. *تفسير القرآن العظيم*. سوارابايا: الهداية.

جلال الدين السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. النوع الرابعون

www.٤shared.com diakses ١٨ Februari ٢٠١١

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*.موقع التفاسير. مكتبة شاملة

صبرى إبراهم السيد . *علم الدلالة إطار جديد*. اسكندرية:دار المعرفة، ١٩٩٠

عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. مكتبة شاملة

فخر الدين الرازي. *تفسير الفخر الرازي*. موقع التفاسير. مكتبة شاملة

فريد عوض حيدر.*علم الدلالة جراسة نظرية وتطبيقية*.قاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩

القرآن الكريم

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.*التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤. مكتبة شاملة

محمد بن إدريس الشافعي. أحكام القرآن. موقع الإسلام

محمد بن محمد أبو شهبه. *المدخل لدراسة القرآن الكريم*.قاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٢

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش. *إعراب القرآن وبيانه*.سورية: دار الإرشاد للشئون الجامعية. الطبعة : الرابعة، ١٤١٥ هـ مكتبة شاملة

مصطفى الساقي. *أقسام الكلام العربي*.قاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧

مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧

مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. سورابيا: الهداية، ١٩٧٣

منقور عبد الجليل.علم الدلالة: *أصوله ومباحثه في التراث العربي*. دمشق: اتحاد الكتّاب

العرب، ٢٠٠١

وحبه الداخلي. *التفسير المنير*. بيروت: دار الفكر،١٩٩١ .مكتبة شاملة

Ali Alkhuli, Muhammad. *Adictionary Of Applied Linguistics.* Lebanon: Librairie Du Liban,١٩٨٦

Anwar, Rosihan.*Mutiara Ilmu-Ilmu Alquran*. Pustaka Setia,١٩٩٩

Arkunto, Suharsini .*Prosedur Penelitian.* Jakarta: Rineka Cipta ٢٠٠٦

Moleong, Lexy J.. *Metodologi Penelitan Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٨

Parera, J.D..*Teori Semantik.* Surabaya: Erlangga,٢٠٠٤

Quran in Word

Saleh dan Dahlan dkk. *Asbabun Nuzul.* Bandung: Penerbit Diponegoro,٢٠٠٩

Taufiqurrochman. *Leksikologi Bahasa Arab*. Malang: UIN Press, ٢٠٠٨

Ullman, Stephen. *Pengantar Semantik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar,٢٠٠٧

http://elhamel.net/٢٠٠٩/archive/index.php?t-٣٤٩٠.html diakses tanggal ٢١ Januari ٢٠١١

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٤٠٤١٩ showthread.php diakses Rabu, ٢٣ Maret ٢٠١١ jam ٢.٠٠